نص أدبي حديث/ الأستاذة الدكتورة سكينة قدور

المحاضرة السادسة التجديد عند جماعة أبولو

-بعد انقشاع سحب معركة الديوان الضارية مع المحافظين، وخفوت ريحها (بانسحاب شكري ثم فتور المازني عن مواصلة الكفاح في أواخر العقد الثالث) بدأ الجو الأدبي يهدأ وتزول عنه نبرة الخلافات العنيفة الحادة، ووجد أبو شادي الجوّ مهيأ (له ولجيل من الشباب حوله) لتأسيس الجماعة الأدبية " "أبولو" في سبتمبر عام 1932[i] ، وهي جماعة أدبية توجه كل عنايتها للشعر والشعراء وتعمل على إحلال التآخي والتعاون الكامل بينهم جميعا، فتحت مجال العضوية لجميع الشعراء والأدباء ومحبي الأدب عامة، أنشأ لها أبو شادي "مجلة أبولو" صدر عددها الأول في سبتمبر 1932 جمعت في عضويتها بين اتجاهات مختلفة (كلاسيكيون/رومانسيون/ رمزيون...) تمثل نوعا من التواصل بين القديم والجديد. إن ما دعت إليه هذه الجماعة من تجديد تجاوز أفكار المجددين لغة وخيالا ووزنا ،وكان له أثره الواضح في مسار الحركة الأدبية المعاصرة، وكان سببا في تزايد الخصوم مع مرور الوقت.

-أثار تأليف هذه الجماعة من مختلف المواهب والتيارات حفيظة بعض الخصوم، وقام خلاف حاد بين أنصارها وخصومهم، وعلى رأسهم العقاد الذي هاجمها واعترض على تسميتها، فرد عليه أبو شادي واحتدم الصراع بينهما عندما انتقد أبو شادي ديوان العقاد "وحي الأربعين" فيثور العقاد ويتهم الجماعة ورائدها بالسعي للقضاء عليه وبتمويل من القصر.

-من أهداف هذه الجماعة كما جاء في المادة الثالثة من قانونها:

أ-السمو بالشعر العربي وتوجيه الشعراء توجيها شريفا.

ب-ترقية مستوى الشعراء أدبيا واجتماعيا وماديا والدفاع عن صوالحهم وكرامتهم.

ج-مناصرة النهضات الفنية في عالم الشعر.

-من أعضائها: إبراهيم ناجي (الطبيب)/علي محمود طه (المهندس)/ عبد المعطي الهمشري (الصحفي) خليل الوكيل...../حسن كامل الصيرفي/عبد الحميد الديب/صالح طيب جودت/صالح الشرنوبي/ أبو القاسم الشابي/التيجاني...

-يقول صالح جودت (إنها لم تكن مدرسة وإنما كانت رابطة تنتظم عدة مدارس، فيها المتقارب والمتنافر، تأثر بعضهم بالبعض الآخر وخاصم فريق منهم فريقا آخر، شهدت مجلة أبولو نفسها بعض تلك الخصومات، ويقول: «ولعلك يأخذك الدهش إذا قلت لك إن الصلات الشخصية، قبل الصلات المذهبية في الأدب والثقافة، كانت الوشيجة الأولى بين أفراد هذه الجماعة، بدليل أنها – والتجديد والتحرر والانطلاق هي الصفات الغالبة فيها– لم تخل من شعراء تقليديين، بل لقد عقدت رياستها لأمير الشعراء شوقي، وهو شيخ التقليديين ودليل آخر أنها كانت على خصومة عارمة مع رواد أصحاب هذه الصفات في الشعر المعاصر، وفي طليعتهم العقاد والمازني دون عبد الرحمن شكري [ii] (صالح جودت-ناجي: حياته وشعره).

-وحتى اتجاهاتهم الشعرية مختلفة، فأبو شادي كان موسوعيا، ولهم الشعر الرومانسي، والرمزي والواقعي...وقد أدى هذا الخلط في المذاهب والتشعب في الآراء إلى الخصومات فيما بينهم، فقام خلاف بين أبي شادي وعلي محمود طه انتهى بانفصال الأخير عن الجماعة[iii]، وبين أبي الشادي وكامل كيلاني، وبين ناجي وعلي محمود طه[iv]، فمزقت هذه الخلافات صفوفها وأطاحت بالأهداف التي قامت من أجلها (من ذلك هجاء ناجي لعبد الحميد الديب في أبيات بعنوان "هجو طفيلي:

رجلا بالله أم حشره سبحان من بعيده حشره

يا فخر "داروين" ومذهبه وخلاصة النظرية القذره

عبد الحميد اعلم فأنت كذا ما قال "داروين" وما ذكره

يا عبقريا في شناعته ولدتك أمك وهي معتذره

-وربما كان شبابهم سببا في هذه الفورات والضيق والألم النفسي وعدم القدرة على احتمال الواقع والآخرين...ولعل ذلك ما جعل النقاد

ينفون عنها صفة المدرسة ويرونها مجرد جماعة أو رابطة... لأنها تفتقد التخطيط الفني منذ البداية ولم تلتزم بمنهج واضح في صناعة الشعر ونظمه (أمثال محمد مندور/ صالح جودت/ شوقي ضيف/ عبد العزيز الدسوقي[v]....لا تقاس المدرسة أو الرابطة بما كان ينشر على صفحات مجلتها من نصوص شعرية، لأن غايتها هي تشجيع الشباب على اختلاف مدارسهم.

تجديدهم في الموضوعات والمعاني:

كان للاتجاه الذاتي الذي دعت إليه الرومانسية الغربية أثره في حركات التجديد العربية كلها (مطران–الديوان...) وشعراء المهجر، وكذا جماعة أبولو، من أهم موضوعاتها ومعانيها:

1–الشكوى والألم: فقد عاصرت مرحلة صدام عنيف بين الشعب والسلطة فكثر الألم الفردي والشكوى والأنين الذاتي، والهروب إلى الطبيعة من ذلك شكوى حسن كامل الصير في قصيدة "القلب المحطم":

يا أغاني الربيع إن جاء شاك من رياء الورى هنا يتظلم
هل يلقى عزاءه ويسلى أم تزيد الآلام فيه وتعظم
ما أظن الحزين يطربه الشد و، نار الأحزان فيه تضرم
جاءك اليوم هاتف الأمس يشكو نفسا حائرا وقلبا محطم

كما يصور علي محمود طه في قصيدته "الطريد" مأساة جيله(المشرد /المضطهد/المطارد في أرزاقه وحريته....

شقي أجنته الدياجي السوادف سليب رقاد أرقته المخاوف
ترامى به ليل كأن سواده به الأرض غرقى، والنجوم كواسف

وهذا صالح جودت يرافقه الألم والشكوى وهو في العشرين، فلا يرى الحياة سوى سجن وليل حالك السواد، حتى ليتمنى الموت أن تزهق روحه ليتخلص من هذا الظلام والسجن الذي لا يناسب إلاّ المجرمين الآثمين، يقول في قصيدة "سجين الليل":

أيها الليل يا رفيق شبابي عشتها في حماك عشرين عاما
قدر الله أن تكون لنفسي أيها السجين في الحياة مقاما
قسما بالله لو خيروها لتمنت على الدجى الإعداما

وأحيانا تأتي شكواهم بلا أسباب واضحة وبلا دوافع محددة «حتى لنرى الواحد منهم وكأنه يحزن لمجرد الحزن ويشكو لمجرد الشكوى، أو كأنه يجد في الحزن متعة، أو في الألم لذة، كما يجد في الشكاية تعبيرا عن متعة الحزن والألم لاعتقادهم أن الألم من سمات الحساسين والحزن من صفات الواعين الشاعرين[vi].«وهكذا نجد الكثير من شعر هذه المدرسة ذا طابع حزين يحمل الألم والدموع، تلون هذه الصبغة الحزينة الكثير من دواوين أبي شادي والصيرفي وعلي محمد طه ومحمود حسن إسماعيل وأحمد رامي والعوضي والوكيل (ولنتأمل عناوين القصائد: الشعلة/فوق العياب/ أبو شادي/ الألحان الضائعة/ صدى ونور ودموع حسن كامل الصيرفي/ من وراء الغمام، إبراهيم ناجي/ الملاح التائه، علي محمود طه...بل ومني أغلبهم بصدمات عاطفية في بدايات حياتهم عمقت أحزانهم، يقول أبو شادي:

أنا ظامئ والكل حولي ظامئ فتفطري يا سحب كيف خلقت
هذي الغصون تناولت ما خصها ولبثت في ظمئي لوحيك أنت
تتساقط القطرات من يد زهرة ليد... لأخرى... والجميع سكارى
وأنا الوحيد...فأين أين حبيبتي حتى ترد جوى وتطفئ نارا

فقد اصطدمت طموحاتهم وآمالهم بالواقع الذي حال دون تحقيقها وعمق اكتئابهم وألجأهم إلى عوالم الخيال.

2–الحنين إلى الماضي والهروب إلى مراتع الطفولة: وأحيانا إلى المرأة والاحتماء بها من هجر الحياة، والهروب إلى الطبيعة واضح في شعرهم فهي الأم الرؤوم والملاذ البعيد عن زيف المدينة وصخبها، يقول أبو شادي:

زرتها أشكو إليها لوعتي من جحود نالني من زمني
فاكفهرت في اكتئاب سحبها ثم صاحت صيحة الممتهن
وتجلت بعدها في سمة تبعث السحر للب الفطن
هزأت بالجهل حتى أخجلت نظرتي للعالم الممتحن
وكأني مذنب في عرفها فهي أمي وهي من تلهمني
كيف أشجى وهي حولي دائما ملجئي بل معبدي بل وطني

كما لجأ عبد المعطي الهمشري إلى الطبيعة يدفن فيها شجوه وأحزانه، وكلهم وجد فيها معبده ومثواه ومهبط أهوائه ومغناها، وكلهم ناجوها مناجاة العاشق الولهان، وحكى لها وجده وتباريح حبه ولواعج هواه، وربما قلنا إن العودة إلى الطبيعة كان لغة هذه المرحلة... فلأبي شادي (الفلاحة/ أبو الهول/ العصفور/ بنت الريف/ عابد الريف/ الهدهد/ الريف في حضني...

-وكانت النزعة العاطفية من أهم النزعات وأوضحها في شعرهم، بكل ما فيها من لهفة وشوق وحنين وألم شكوى... ومنهم من هوى في دائرة التمرد على القيم الدينية والأخلاقية أمثال صالح جودت [vii].

3-التأمل: اتجهوا إلى البحث عن حقيقة هذا الوجود، والتساؤل عن الخير والشر والخلود والفناء والحقيقة الإلهية... وتملك نفوسهم قلق وحيرة واكتئاب أوصلهم في أحيان إلى حال من التمرد والشك والارتياب في كثير من مسائل الكون، فلصالح جودت "الراهب المتمرد" (160 بيتا) تكشف عن صور الشك والتمرد على القيم الدينية منها:

أبعد المزمار عني ساعة أيها المفني شبابي في الصلاة
وأترك القلب على أهوائه لا تضيع ما تبقى رضاه
طلما فاض الأسى عللتني أيها الكاهن يوما بالثواب
فلتحل أخراك عني إنها عالم الشك ودنيا الارتياب
قوتل الإيمان دعني اغتنم لذة الدنيا ففي الدنيا النعيم

-وهي موجة سافرة من الإلحاد والشك تورط فيها بعض الشعراء وبخاصة صالح جودت، ولعلي محمود طه "الله والشاعر" يظهر فيها إيمانه بالقضاء والقدر، ويثور عليهما ثم يرضى بأحكام الله دون أن يكف عن الشكوى، ومن نماذج التأمل قول الشابي في قصيدة "يا رفيقي":

قد تفكرت في الوجود، فأعياني، وأدبرت آيسا لظلامي
أنشد الراحة البعيدة لكن خاب ظني وأخطأت أحلامي
فمعي في جوانحي أبد الدهر فؤاد إلى الحقيقة ظامي
ما تراخى الزمان إلا وألفى في طواياه قبضة من ضرام

فكل هذه الموضوعات تتسم بالوجدان الفردي الخاص، ويغلب عليها الألم والشكوى والطبيعة والحب والتأمل والحيرة، مع تفاوت بينهم «فناجي يكثر من شسعر الحب المعذب المحروم ، وعلي محمود طه يكثر من شعر الحب المانح المعطاء، والهمشري يكثر من شعر الطبيعة والحنين، والصيرفي من شعر الشكوى والتأمل، ومحمود حسن إسماعيل من شعر الطبيعة والريف...

-ولهم إلى جانب ذلك شعر اجتماعي ووطني، وإنساني ومناسبات... وهو قليل من ذلك ديوان "دموع وأزهار" للصيرفي الذي خصه لرثاء أمه وأخته وغيرهما من المثقفين ممن ربطته بهم صلات، فقد وافق الرثاء نفوسهم المعذبة الحزينة.

- تناول شادي العديد من المعاني الشعرية الاجتماعية والقومية والوطنية والشعر الباكي والشاكي وشعر المدح والرثاء ووصف الطبيعة... أما ناجي صاحب الوجدان الحار المتفجر فيكاد لا يتناول غير المرأة والظمأ إليها، والشكوى والألم ، كما كان حسن كامل الصيرفي صاحب مزاج انطوائي يحتويه الشجن وتلفه الأحزان، وكان الشابي صاحب وجدان ثائر ودعوة إنسانية رفيعة ووطنية سامية، وأما عبد الحميد الذيب

فعشق البؤس والحرمان وعاش حياته شاكيا...

-وهم جميعا أصحاب نزعة عاطفية حزينة، يصدرون عن مرارة وأسى ووجدان ذاتي مهموم، اتهمهم خصومهم بالسلبية تجاه قضايا عصرهم ومشكلات وطنهم، فهم لم يجابهوا الظلم والطغيان وإنما راحوا يبكون ويحلمون ويرثمون في أحضان الطبيعة حينا و حنان الحب حينا آخر... ويرى أحمد هيكل أن هذا الاتجاه رد فعل على المحافظين الذين أفرطوا في الغيرية و شعر المناسبات، علما أنهم في مراحل لاحقة اقتربوا من الموضوعات السياسية والوطنية والاجتماعية.

-تجديدهم في الأساليب والأخيلة:

انطلق هؤلاء الشعراء يعلنون الثورة على التقليد ويدعون إلى إطلاق النفس على سجيتها وإلى البساطة في التعبير والتفكير والأخيلة، وإلى التحرر من القوالب والصنعة القديمة، والتنويع في الأوزان والقوافي. فعلى قصر عمر الحركة نشرت قيما فنية جديدة ونشرت الكثير من كتب ودواوين أعضائها، ورفعت لواء التجديد ونبهت الأذهان إلى قيم جديدة حررت الفن من قيوده.

يقول الشابي إن «المدرسة الجديدة، تدعو إلى أن يجدد الشاعر ما شاء في أسلوبه وطريقته في التفكير والعاطفة والخيال، وإلى أن يستلهم ما يشاء من كل هذا التراث المعنوي العظيم الذي يشمل ما ادخرت الإنسانية من فن وفلسفة ورأي ودين...وبالجملة فإنها تدعو إلى حرية الفن من كل قيد".

-اصطنعوا لأنفسهم معجما شعريا خاصا يقوم على إيثار الكلمات ذات الإيحاءات الخاصة والتوسع الكبير في استخدام المجازات والابتكار في الصور والأخيلة التي ترمز للحالة النفسية والتجارب الذاتية. وخير من يمثل هذا الاتجاه أبو شادي، فالتقى في شعرهم الاتجاه الرومانسي بالمذهب الرمزي الذي وجد قبولا في نفوسهم الميالة إلى التحرر والسباحة في المجهول والغيب والأحلام المبهمة، كما حول الألفاظ عندهم إلى شيء جديد له طعم ولون يوحي ويشير، وهذا ما دفعهم إلى الأجواء الصوفية لعلهم يجدون فيها ريّا لنفوسهم المتعطشة، واستقرارا لأحلامهم المتلهفة [viii].

1-أكثروا من الألفاظ المثيرة للنوازع الإنسانية والروحانية (ألفاظ دينية كالنبي/ الملاك/ الوحي/ الراهب/ الناسك/ العابد / المعبود/ المصلى/ المحراب. وألفاظ تنشد الراحة وتبعثها لهدوء النفس كألفاظ الطبيعة (البحر/ الغدير/ الجدول/ النسيم/ الندى/ الشذى/ العطر/ الزهر/ الملاح/ الشراع/ الزورق/ الواحة/ الدوح/ الحقل/ النخل/ الربوة..... كقول صالح جودت في قصيدة "أنصفوا...أم ظلموني":

أنا في حبك صوفي وفي عينيك ديري وإلى كعبة هذا الحسن ترحالي وسيرى

ويقولون حواليك من العشاق غيرى ويقولون شباك الصيد ولهى حول طيري

قلت هذا قمر تعشقه كل العيون أتراهم يا حبيبي أنصفوا أم ظلموني؟

2-والألفاظ الرشيقة الخفيفة، المهموسة (بعيدا عن الصخب الخطابي والتفاصح اللغوي، وفي شعر علي محمود طه الكثير منها ولعل ذلك ما جعل طه حسين يفضله وكذا صالح جودت ومحمود حسن إسماعيل.

3-الإكثار من التعابير المجازية أو ما يعرف في النقد المعاصر بالانزياحات، وما عرف من قبل بتراسل الحواس... يقول الهشمري في قصيدة "طلوع الفجر":

في سكون الليل والفجر غريق نبّه الوسنان صياح السحر

ما لهذا الشرق يبدو في حريق أذغر الأنجم منه والقمر

أيها النعسان في دنيا السنا تتمطى في سرير الشفق

الندى حولك يهمي موهنا والأزاهير حيارى الحدق. [ix].

وله قصائد كثيرة غنية بهذه الانزياحات، ففي "أمسية شتائية في ضاحية" نجد: الغناء الشفقي/ الأريج المجنح/ الخرير البنفسجي يغني/ الجمال القدسي. وفي "أحلام النارنجة الذابلة" نجد (العطر القمري/ ينبوع لحن مفضض /خمر الأريج الأبيض/ أيام يرشف نورها ريق

الضحى/ وفي قصيدة ناجي "السراب في الصحراء" نجد (السراب ...../النهاية الخرساء/

-وقد ثار المحافظون على هذه العلاقات اللغوية الجديدة واتهموا هؤلاء المجددين بالهذيان والخلط والخروج عن العرف اللغوي. والحق أن كثيرا منهم انساق وراء التيار حتى جاءوا بعلاقات غائمة غامضة مبهمة هي أقرب إلى الألغاز... وقد كتب عبد الرحمن شكري مقالا نشره في أحدد أعداد مجلة أبولو هاجم فيه من أسرف منهم في الصور الرمزية على نحو يصيب الصورة بالتناقض حينا والتزاحم حينا آخر...

4-التشخيص والتجسيم، مثل قصيدة "القمر العاشق" لعلى محمود طه .

-هذا ولهم أوصاف رائعة وتشبيهات جديدة مبتكرة...كقول الشابي في "الغاب"

بيت بنته لي الحياة من الشذى والظل والأنوار والأنغام

بيت من السحر الجميل مشيد للحب والأحلام والإلهام

في الغاب سحر رائع متجدد باق على الأيام والأعوام

وشذى كأجنحة الملائك، غامض ساه يرفرف في سكون سام

وجداول تشدو بمعسول الغنا وتسير حالمة بغير نظام. [x]

5-التعبير بالصورة: فكأنهم يرسمون مشاهدهم وأحوالهم ويجعلونها ماثلة أمام المتلقى، كقول الهمشري:

ألم تر البدر مصفرّ به مرض كأنه أنا يا دنياي تشبيها[xi]

ومنه قول ناجي في دار هجرها الأحبة:

موطن الحسن ثوى فيه السام وسرت أنفاسه في جوّه

وأناخ الليل فيه وجتم وجرت أشباحه في بهوه

والبلى أبصرته رأى العيان ويداه تنسجان العنكبوت

صحت يا ويحك تبدو في مكان كل شيء فيه حي لا يموت [xii]

-التجديد في الموسيقى والأوزان

أ- التنويع في قوافي القصيدة الواحدة ب- إطلاق القافية في جميع أبيات القصيدة، وهو ما يعرف بالشعر المرسل.

ج-كتابتهم الشعر المنثور. د- غلبة الأوزان القصيرة والمشطورة والمنهوكة والمزدوجة والمرسلة...

هـ- محاولات الشعر الحر الذي نظمه أبو شادي عام 1926...

و- عدم الإلتزام بالبحر الواحد والجمع بين أكثر من بحر في القصيدة الواحدة، من القصائد التي اجتمع فيها أكثر من بحر قصيدة ناجي "ليالي القاهرة" وقصيدة أبي شادي "ليلة الأمس"[xiii]

-كان أبو شادي أكثر الشعراء العرب جرأة في تجربة الأشكال الشعرية (منذ العشرينيات) يقول قي مقدمة قصيدة "الفنان":«يعد من الشعر المرسل نسبيا ما تجرد من التزام الواحدة وإن يكن ذا قافية مزدوجة أو متقابلة، ولكن الحقيقة أن الشعر المرسل Blank verse لا يوجد فيه أي التزام للروي، وفي القصيدة التالية مثل لهذا الشعر المرسل مقترنا بنوع آخر يسمى (الشعر الحر) Free verse حيث لا يكتفي الشاعر بإطلاق القافية بل يجيز أيضا مزج البحور حسب مناسبات التأثير، لخليل شيبوب (1891-1951) قصيدة حرة "الشراع" نشرت في عدد نوفمبر 1932، القصيدة من خمسة أقسام في 101 بيت، منها: هدأ البحر رحيبا يملأ العين جلالا

وصفا الأفق ومالت شمسه ترنو دلالا

وبدا فيه شراع

كخيال من بعيد يتمشى

في بساط مائج من نسج عشب

أو حمام لم يجد في الروض عشا

فهو في خوف ورعب.

-وقد واجهت التجربة نقدا لاذعا من جميع الجهات، ما جعل أبا شادي يحاول أن يجد له مجالا في الشعر التمثيلي والملاحم الكبرى.

ز- نظم الموشحات والمقطوعات والمثلثات والمخمسات...مثل قصيدة أبي شادي "قصة الحب الخالد" ورباعياته "المرآة العميقة" ومحاولته تغير القافية كل بيتين، وكذلك قصائد ناجي "العودة"، "لقاء الليل"، "ساعة لقاء"، "واستقبال القمر" التي منها:

مهما تسامى موضعك وعلا مكانك في الوجود

فأنا خيالك أتبعك ظمآن أرشف ما تجود

قمر الأماني يا قمر إني بهم مسقم

أنت الشفاء المدخر فاسكب ضياءك في دمي [xiv]

-وقد حرص ناجي على الرباعيات في شعره، كان حسن كامل الصيرفي أبرزهم في هذا الاتجاه فهو «يخرج في شعره على الكثير من قواعد الشعر التقليدية من ذلك تصرفه في قصيدة "جفاء الطبيعة" في القافية و عدد التفعيلات، يقول[xv]:

الشمس تنزل في الغروب وقد تورد خدها

لتقبل الأفق البعيد وقد تسعر وجدها

تخفي الأسى خلف النخيل

مثل ابتسامات العليل

وزها الهلال، وكنت احسبه سيطوى بين يأس... [xvi]

(الألحان الضائعة 25-27). ص 580-589)

وقريب منها قصيدته "انفردت" وقصيدة الشابي "مآتم الحب"

-وقد سبقوا إلى كل محاولات التجديد، بما في ذلك الشعر المنثور، ومن شعرائه في جماعة أبولو "حسن عفيف" و"جميلة محمد العلايلي".

-ولأبي شادي في القصة الشعرية والمسرح الشعري الكثير، وإن غلب عليه الطابع الغنائي، نذكر منها، نفرتيتي/ نكبة نافارين/ مفخرة رشيد/ عبده بك/ مها/ أخناتون/ الزباء ملكة تدمر/ب نت الصحراء/ أردشير/ الآلهة... [xvii]

إن جلّ ما صدر عنهم وأكثره في معاناتهم الشخصية....وتجلى ذلك في نقاط أهمها:

- وحدة القصيدة: هم كسابقيهم من دعاة التجديد يرون ان مبعث الشعر العواطف الصادقة والأحاسيس الذاتية، لذلك حاربوا الأغراض الشعرية القديمة حتى تتخلص القصيدة من الرتابة والتفكك وانعدام الوحدة الشعورية والفكرية والفنية....وأفادوا من تجارب سابقيهم.

-وقد برزت وحدة القصيدة عندهم بشكل واضح وتحققت في أغلب شعرهم، وأصبحت القصيدة عندهم تمثل عملا فنيا مترابط الأجزاء والصور، متناسق الأفكار والأخيلة والعواطف وذلك لأسباب أهمها:

1-أن القصيدة عندهم تمثل موقفا عاطفيا أو تأمليا، تتحد فيه الذات بالموضوع، بالطبيعة في نوع من الامتزاج الروحي الوجداني.

2-اتجاه أغلبهم إلى التعبير عن أفكاره ومشاعره، ورسمها في صورة شعرية ومشاهد ماثلة.

3-تقسيم بعض القصائد إلى مقاطع، لكل مقطع تجربة شعورية تحتوي موقفا واحدا أو دفقة شعورية واحدة، وكل مقطع يسلم إلى الذي يليه في ترابط شعوري وجوّ نفسي واحد، تحقق معه الوحدة.

4-اللجوء إلى القالب القصصي الذي أتاح لهم تحليل العواطف والمواقف ومكنهم من تجسيد المعاني وتصويرها، بحيث تنمو الأفكار والصور نموا داخليا حتى يكتمل الخلق الفني في وحدة شاملة، مثل قصيدة ناجي "ظلام " (مقطوعات تمثل كل قطعة دفقة شعورية واحدة[xviii]:

والأمر نفسه نلحظه في جل قصائد الشابي، (من وحدة في الشعور وترتيب المشاعر وترابط الأفكار لنصل إلى كل متلاحم الأجزاء متكامل، تام الخلق، منها "إلى طغاة العالم":

ألا أيها الظالم المستبد حبيب الظلام، عدوّ الحياه
سخرت بأنات شعب ضعيف وكفك مخصوبة من دماه
وسرت تشوه سحر الوجود وتبذر شوك الأسى في رباه
رويدك لا يخدعنك الربيع وصحو الفضاء وضوء الصباح
ففي الأفق الرحب هول الظلام وقصف الرعود، وعصف الرياح
حذار فتحت الرماد اللهيب ومن يبذر الشوك يجن الجراح

فالقصيدة كتلة لهب ورسالة محرقة وسهم حاد أحسن الشاعر تصويبه إلى قلب طغاة العالم، وهي قطعة من قلب الشاربي وروحه ووجدانه الثائر، بعد أن أحسّ بالغبن وشعر بالظلم، فانطلق كالسيل الجارف والرعد القاصف، تناول في الأول طغيان المستعمر وعداءه للشعوب وتجرده من كل عاطفة إنسانية، وفي الثاني ثورات الشعوب المرتقبة، فهدوؤها آني ومظهر خادع/، وكشف في الثالث عن خيانة المستعمر للشعوب وسفكه للدماء وثقه الشاعر في نضال قومه والقضاء على المستعمر...فقصائده تجربة عميقة تعكس أحاسيسه وانفعالاته في وحدة تعبيرية وترابط كامل بين أفكاره ومشاعره.

كما حوت قصائد الهمشري صورا مركبة قائمة على التأمل والخيال الموغل، نذكر منها "أحلام النارنجة الذابلة" التي قسمها إلى مقاطع لكل مقطع وحدة معنوية ودفقة شعورية خاصة....منها:

كانت لنا عند السياج شجيرة ألف الغناء بظلها الزرزور
طفق الربيع يزورها متخفيا فيفيض منها في الحديقة نور
حتى إذا حلّ الصباح تنفست فيها الزهور وزقزق العصفور
وسرى إلى أرض الحديقة كلها نبأ الربيع وركبه المسحور
كانت لنا...يا ليتها دامت لنا أو دام يهتف فوقها الزرزور [xix]

– ختاما فإن شعراء أبولو كانوا يمثلون التلاقي والتفاعل الكامل مع المذاهب الغربية الحديثة (الرومانسية والرمزية خاصة)، كما التقوا مع الشعر المهجري في اتجاهه الرومانسي وتحرره من القيود.

–إن نشاط شعراء المدرسة لم يتوقف بتوقف مجلتها عن الصدور (ديسمبر 1934)، بالرغم من الصدمة العنيفة التي أحدثها إعلان أبي شادي عن ختام كل جهوده العامة إلى غير عودة، فقد أقسم ناجي أن يدع الشعر ولا يقوله أبدا ويتجه إلى القصة المترجمة ثم المؤلفة، واعتزم صالح جودت ألايقول الشعر ما عاش، فلم يطل الأمر بهذه النفوس التي خلقت للغناء والتحليق برغم طول مدّه انقطاع أبي شادي (صدر له الديوان الثاني عودة الراعي عام 1942)، فأصدر إبراهيم ناجي ديوانه الثاني "ليلي" القاهرة (بعد الأول الصادر عام 1934....) وصدر الثالث بعد موته "الطائر الجريح" عام 1953 (جمعه أحمد رامي)، ونشر حسن كامل الصيرفي ديوانه الثاني "الشروق" عام 1948 وأعقبه بدواوين أخرى، وطال صمت صالح جودت منذ ديوانه الأول (1934) إلى 1957 حيث أصدر الثاني "ليالي الهرم" وأعقبه بدواوين أخرى.

–إن إغراقهم في الذاتية لا ينفي عنهم الانشغال الوطني والاجتماعي، ففي ديوان "ناجي": "ليالي القاهرة" الكثير من شعر المناسبات والإخوانيات والمجاملات والواجبات، وفي دواوين علي محمود طه كثير من والمراثي، فمثلا الملاح التائه، الصادر عام 1940 نجد: "مصرع الريان" ص 284/ عودة المحارب ص 35/ اليوم العظيم–يوم التتويج ص 56/ مهرجان الزفاف ص 70/ أميرة الشرق ص 75/ شاعر مصر ص

100/ (في حافظ في الذكرى الخامسة لوفاته 1937/ موت الشاعر ص 109/ في رثاء عبد المعطي الهمشري/النهر الظامئ في مناسبة نقل رفاة سعد زغلول إلى ضريحه الجديد/صدى الوحي وقبلت في الاحتفال بتكريم محمد حسين هيكل بمناسبة صدور كتابه "حياة محمد". وكذلك هي دواوين صالح جودت (ففيها القصائد الوطنية وأناشيد المعارك والمجاملات، وفي ديوان الهمشري قسم يمثل الوجدان القومي (نشره في مجلة التعاون واهتم فيه بالريف المصري.

-إن دعوات التجديد وتطبيقاتها المختلفة كان لها أثرها القوي في جيل لاحق من الشعراء، هو الذي تلقف نموذجا واحدا منها وتفرغ له وأبدع، وهو ما يعرف بشعر التفعيلة أو الشعر الحر، فسقطت تلقائيا كل محاولات إحياء الموشح أو التنويعات في القوافي.